أكد الكاتب المصري محمد حسنين هيكل أن الرئيس المخلوع محمد حسني مبارك كان مهووسا بالاحذية, وكشف عن سر إطاحته بوزير الداخلية حسن أبو باشا وذلك في الحلقة الثامنة من شهادته.

وقال هيكل في شهادته التي تنشرها صحيفةالشروق: أن مبارك كان يمسح أحذيته بنفسه منذ أن كان نائبًا للرئيس، وحتى رئاسته للجمهورية، وأنه كان يريد بأى وسيلة أن يسقط شقيقه سامى مبارك، فى انتخابات مجلس الشعب فى الثمانينيات.

وذكر هيكل الحديث الذى دار بينه –أى هيكل- وبين السفير جمال منصور، الذى كان وكيلا لوزارة الخارجية وقتها، وأحد الضباط الأحرار، وهو خال الدكتور عصام شرف رئيس مجلس الوزراء الأسبق.

وقتها حكى السفير جمال منصور لـ"هيكل" قائلا إنه التقى مبارك لأول مرة عندما كان يشغل منصب نائب الرئيس، وقد تم تكليف مبارك وقتها بنقل رسالة إلى الماريشال جوزيف بروز تيتو، رئيس يوجوسلافيا، وكان جمال منصور وقتها سفيرا لمصر فى هذه الدولة، وأنه اصطحب مبارك فى نقل الرسالة إلى "تيتو" بصفته السفير، ووقتها سأل مبارك منصور عن حذاء الرئيس اليوجوسلافى قائلا: هل تعرف من أين يأتى تيتو بأحذيته؟ وهل هى جاهزة أم تفصيل؟ ثم طلب منه مبارك أن يسأل أى شخص من حاشية الرئيس اليوجوسلافى من أين يشترى أحذيته؟.

انتقل هيكل من الحديث عن "أحذية مبارك" إلى طريقته فى إدارة الانتخابات النيابية، وكيف كان يخترع الصيغة فى تحديد نسب الناجحين والراسبين، قبل اعتزام أى شخص ترشيح نفسه فى الانتخابات.

عن ذلك يذكر أن مبارك كان قد كلّف اللواء حسن أبوباشا، وزير الداخلية فى عام 4891، بأن تدار العملية الانتخابية للبرلمان بطريقة تحول دون نجاح شقيقه سامى مبارك بأى طريقة، بحيث لا يتم ترشيحه على قوائم الحزب الوطنى، أو حزب الوفد آنذاك، ووقتها قال مبارك لوزير داخليته "اتصرف".

أضاف هيكل –وفقا لرواية حسن أبوباشا- أن مبارك وضع شقيقه سامى على رأس قائمة الممنوعين من دخول البرلمان، وأنه قال ذات يوم لوزير داخليته بنبرة حادة، وصوت مرتفع: "سامى موش هيدخل يعنى موش هيدخل".

وحين قال له أبوباشا: "لكن ياسيادة الرئيس، فإن الداخلية قامت باستطلاع لموقف الأستاذ سامى وتبين أنه قادر على النجاح بالراحة فى الدائرة التى رشح نفسه عنها" كان رد مبارك "مستحيل.. بص ياحسن.. أنت ضغطت على أعصابى أكثر من اللازم ولست الآن فى مزاج يسمح لى بمواصلة الكلام معك.. المقابلة انتهت".

أما فى يوم الانتخابات –وفقا لما يحكى هيكل- فكانت المفاجأة حصول سامى مبارك على نسبة تزيد على 70% من الأصوات فى الدائرة، وجاءت الأوامر من مبارك شخصيا بأنه "أبدًا" وأن كل شئ فى اللجنة العامة للفرز يجب أن يتوقف حتى يصل إلى هناك مبعوث خاص للرئيس، وبالفعل وصل إلى مقر اللجنة الرئيسية مستشاره أسامة الباز، وطلب إعادة فرز الأصوات، لكن بعد إعادة الفرز كانت النتيجة صادمة، باكتساح سامى مبارك، وجاء أسامة الباز ليبلغ مبارك بأن النتيجة أمر واقع بنجاح شقيقه سامى، ووقتها قال مبارك :"أبوباشا سيدفع ثمن غلطته".. ثم خرج أبوباشا من وزارة الداخلية بعدها مباشرة.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 01/02/2012
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com